المبحث الخامس

إسهامات أطباء الأندلس وإبداعاتهم في الحضارة العربية الإسلامية

أبدع أطباء الأندلس في رفد الحضارة العربية الإسلانية بإنجازاتهم ونظرياتهم العلمية التي خدمت الإنسانية، والتي أكدت براعة علماء الأندلسوولعهم وإهتمامهم بالطب.

أنجبت الأندلس عباقرةعلماء في كافة المجالات الغلمية والإنسانية بفضل الإسلام الذي حث على التعلم وتقديم ما ينفع البشر، كما أكدها الأحاديث النبوية الشريفة:

((سِلوا الله علماً نافعاً وتعوذا بالله من علم لاينفع))[1] و ((اللهمَّ إني أَسألك علماً نافعاً ورزقاً طيباً وعملاً متقبلاً))[2]

ويعود الفضل للنهضة العلمية في الأندلس، إلى كثرة خيراتها الإقتصادية وجود منهلها، ودعم حكامها وتشجيعهم على التزود بالثقافة وإكرام العلماء وعقد المجالس الأدبية والعلمية وهور طبقة العلماء في أغلب مدن الأندلس، وكانت قرطبة (Cordoba) قبلة العلماء وكعبة القصاد والمهتمين للتزود من منهلها العلمي، وغدت قرطبة المركز الأكاديمي للعلم العربي والأسلامي في الغرب وأمتازت عن غيرها من مدن الأندلس بالسمعة العلمية وإمتازت عن غيرها من مدن الأندلس بالسنعة العلمية.

وأصبحت قرطبة عند إتخاذها قاعدة للأندلس موطناً لأهل العلم ومركزاً للتأليف والمجالس العلمية و الأدبية وإختصت بالثقافة وبناء المجامع العلمية والمدارس والجامعات والمعاهد، كما أسهمت في حركة التأليف و الإستنساخ لأمهات الكتب النادرة في مجال الطب والعلوم الأخرى[3].

أنجبت قرطبة عباقرة الطب والعلوم والأداب مما ساعدت على جذب عدد كبير من علماء الإسلام في المشرق؛ فضلاً عن أطباء مدن الأندلس للحصول على الشهادات العلمية و التتلمذ على خبرة كبار علماء قرطبة في المسجد الجامع بقرطبة والمجالس العلمية في ضواحي ارباض قرطبة، فقد كان مسجد قرطبة الجامع (Mezquita Mayor de Cordoba)، أول جامعة قروسطية في أوربا بالعصور الوسطى، ففي هذا الجامع كان الألوف من الطلبة يتلقون العلوم الإسلامية الأساسية مثل التفسير والفقه والحديث وغيرها [4].

نالت قرطبة السمعة و الشهرة العلمية والتي زادتها الحفاوة والتقدير والتكريم في الأوساط والمحافل الثقافية، ويفخر العالم الذي ينتمي إلى قرطبة بالولادة والدراسة وحصوله على الشهادة

---

(1) الحديث أخرجه الإمام، السيوطي جلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر، الفتح الكبير وضم الزيادة إلى الجامع الصغير، تحقيق يوسف النبهاني، دار الفكر، بيروت، 1423هـ - 2003م، عن الصحابي الجليل جابر ين عبدالله الأنصاري، برقم (6891)، ج2 ص 152.

(2) الحديث أخرجه الإمام البيهقي، أبو بكر أحمد بن أحمد بن الحسين، شعب الإيمان، تحقيق محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، 1410هـ -1989م، عن زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سلمة رضي الله عنها، برقم (1782)، ج2ص 284.

(3) العامري، محمد بشير حسن راضي، دور المسجد الجامع بقرطبة في إعداد الطبقات العلمية في الأندلس، مجلة الدراسات الإسلامية، العدد(4)، تشرين الأول – كانون الأول، إصدار بيت الحكمة، بغداد، 1421هـ 2000م، ص 116.

(4) هيلبترايدر، روبرت، زينة الدنيا قرطبة القروسطية، مركزاً ثقافياًعالمياً، مقالة مترجمة في كتاب الحضارة العربية في الأندلس، نشر مركز دراسات الوحدة العربية، إشراف وتحرير، سلمى الجيوسي، بيروت، 1998م، ج2 ص 195.

الجامعية منها، ويروي لنا عن مكانتها العلمية المؤرخ ابن سعيد المغربي عن أبيه فيقول: ((ومن كلام والدي في نشأتها، هي من أحسن بلاد الأندلس ولأهلها رئاسة ووقار، ولاتزال سِمة العلم متوارثة فيهم، وهي من أكثر بلاد الأندلس كتباً وأشدها إعتناءاً بخزائن الكتب))[1]، وصار أهل قرطبة يتبارون ويتباهون بإقتناء نفائس الكتب ونوادرها و إحتواء دورهم على خزنة كتب، أو الكتاب الفلاني ليس عند أحد غيرهُ، والكتاب الذي بخط فلان حصلهُ وظفرَ بِهِ، وأضافه المكتبة.

بهذه الروحية العلمية والوعي الثقافي والإهتمام من أهالي قرطبة في الجانب العلمي إزدهر الطب والعلوم الأخرى وجرت المناظرات وحلقات الدرس والنقاش والتنافس والسعي لنيل درجة الشرف والإبداع والرغبة في تأليف الكتب العلمية الطبية لأصحابها العلماء الذين ذاعت شهرتهم في مدن الأندلس والمغرب والمشرق وفي الشمال الإسباني النصراني، حتى أن عدد كبير من السفارات قدمت قرطبة تطلب المشورة والخبرة والموافقة والعطف في شتى المجالات، كما اهتم في إقتناء أمهات الكتب الطبية والعلمية الأخرى، فضلا عما كان يصل إليها من إهداءات للكتب الثمينة من حكام وملوك الدول المجاورة مثل وصول كتاب ديسقوريدس(Discorido) في الطب والحشائش والأعشاب والنباتات الطبية من إمبراطور القسطنطينية[2]، إهتم العرب المسلمون بالأندلس بالطب وإعتنوا بدراسته عناية كبيرة و إستفادوا من أطباء المشرق العربي الإسلامي، وأخذوا منهم الكثير من النظريات والتجارب والتوصيات، كما نقلوا مؤلفاتهم الطبية ودرسوها بدقة فضلاً عن عنياتهم بما وجدوه على أرض الجزيرة الإسبانية من مؤلفات اليونان القديمة لأرسطو وافلاطون وأبقراط وغيرهم، وإستعانوا بمعلوماتهم الطبية وأضافوا على تلك المعلومات وأبدعوا في تجاربهم بفضل عقيدهم الإسلامية النابعة من القرآن وتوصيات رسول الإسلام في أحاديثه النبوية الشريفة في تعلم الطب وطلب العلاج لحفظ الصحة وتوصيات الأطباء والفقهاء والحكماء، التي شكلت الأسس والقواعد العلمية في إزدهار الطب العربي في الأندلس؛ فضلا عن الخبرة بلغ إزدهار الطب والصيدلة ذروته في غهد الخلافة الاندلسية، بعد أم أخذ الطب يخطو خطوات متقدمة نت الانتاج والابداع الغلمي قي عهد الامارؤة الاندلسية وظهور طبقات الأطباء في الأندلسفي مختلف الإختصاصات[3]، ويعود الفضل في تطور الطب والصيدلة في الاندلس إلى أمراء وخلفاء الأندلس وتشجيعهم ودعمخم، وإغداق الاموال عليهم، ووبتحقيق الأمن والإستقرار والسكن والحماية للأطباء.

وبإنصراف الخليفة الحكم المستنصربالله لخدمة العلم في الأندلس بالحصول على النوادر الثمينة من الكتب الطبية، وقد أشاد القاضي ابن صاعد الأندلسي في طبقاته بقوله ((.. وذلك في أيام أبيه إلى العناية بالعلوم وإلى إيثار أهلها و إستجلابَ من بغداد ومصر وغيرهما من ديار المشرق عيون التأليف الجليلة والمصنفات الغريبة في العلوم القديمة والحديثة، وجمع منها في بقية أيام أبيه؛ ثم في مدة ملكه من بعده، وماكاد يضاهي ما جمعه ملوك بني العباس في الأزمان الطويلة وتهيأ له ذلك لفرط محبته للعلم وبُعد همته في إكتساب الفضائل وسمو نفسه إلى التشبيه

(1) نقلاً عن المقريّ نفح الطيب، ج1 ص 150 .
(2)ابن جلجل، طبقات الأطباء، ص ص 21-23.
(3) العامري، كشاف، ص 67.

بأهل الحكمة من الملوك، فكثر تحرك الناس في زمانه إلى قراءة كتب الأوائل وتعلم مذهبهم))[1].

وبفضل الإشعاع الفكري والحضاري الذي شهدته الأندلس في عهد الخلافة توجهت انظار العالم الأوربي النصراني، سجدت هاماتهم أمام التطوّر الطبي الذي عَمَّ بلاد الأندلس، إقراراً وأعترافا، وصاروا يتسابقون بسفاراتهم نحو قرطبة يطلبون الموافقة والولاء ويحملون معهم الهدايا الثمينة و بناتهم لكسب ود حكام الأندلس وعقد الإتفاقات العلمية والقيام بالبعثات الثقافية مع المسلمين، بعد أن شاع أخبار الإزدهار العلمي في الجزيرة الأندلسية بين أمم اوربا، كما أكد لنا ذلك ابن خلدون بقوله: ((مدتْ إليه أمم نصرانية من وراء الدروب يد المهادنة والسلم والإحتمال فيما يعني من مرضاته، ووصلَ إلى سدة ملوك الجلالقة من أهل جزيرة الأندلس المتأخمين لبلاد المسلمين كجهات قشتالة وبنبلونة وم يليها من الثغور الجوفية، فقبلوا أياديه وألتمسوا رضاهُو إحتقبوا جوائزه و أمتطوا مركبه..))[2]، وقد أشاد دوزي (Dozy) بالسيرة العلمية للخليفة عبدالرحمن الناصرلدين الله وأبنه الحكم المستنصر بالله بقوله: ((إن الخليفة عبدالرحمن الناصر كان جديراً بالتقدير والإعجاب، أهلا لخلود إسمه في سجل العظماء والخالدين، وكان أبنه الحكم الثاني يحاكيه في سيرته العلمية فقد رباه والده على صفوة من أدباء ذلك العصر))[3].

وقد أعجب شيخ المؤرخين الأندلسين ابن حيان القرطبي بالحياة العلمية التي غدت بها قرطبة وباقي مدن الأندلس في ظل الخليفة عبدالرحمن الناصر وأشاد أيضاً بالرخاء الأقتصادي والعسكري بقوله: ((ذكر غير واحد أن مُلك الناصر بالأندلس كان في غاية الضخامة ورفعة الشأن وهاتدهُ الروم وإزدلفت إليه تطلب مهادنته ومتاحفتهِ بعظيم الذخائر، ولم تبق أمة سمعت به من ملوك الروم والإفرنجة والمجوس وسائر الأمم إلا وَفَدَتْ عليه خاضعة راغبة وإنصرفت راضية))[4].

ومن أوائل الأطباء الأندلسيين الذين نهضوا بالإنجازات الطبية في مجال التأليف الطبي، يحيى بن إسحق القرطبي، الذي كان حياً في صدر دولة عبدالرحمن الناصر لدين الله، وأحد وزرائه، وذو حضوة لديهِ، صنف كتاباًمن خمسة أجزاء يدعى بـ(الإبريشم)ذهب فيهِ على مذهب اليونان في العلاج[5]،ومن المهرة الأطباء في الأندلس ومن الذين أضافوا إلى التراث الطبي الأندلسي، الطبيب، أبوعثمان بن سعيد بن ابراهيم بن عبد ربةالقرطبي (ت342هـ/953م)وهو ابن أخي الأديب الاندلسي الشهير ابن عبد ربه، صاحب (العقد الفريد)، وكان ابو عثمان سعيد، أديباً وماهراً بالطب له (تعاليق ومجربات في الطب)و (أرجوزة)، ومن الأندلسيين الذين إستفادوا من المترجمات البغدادية للمؤلفات اليونانية الطبية،دراسة ونقداً وتفسيراً،وأضافوا لها الكثير مما ينقصه، أبو داود سلميان بن حسان المعروف بابن جلجل القرطبي (كان حياً سنة377هـ/987م)،

---

(1) صاعد، طبقات الامم، ص ص 65-66..

(2) ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون ج4 ص138؛ النص عند المقري، نفح الطيب ج1ص 366؛ أخبار عياض، عن طبعة القاهرة (1358هـ/1939م، وتم إعادة طبعه، المملكة المغربية ودولة الأمارات العربية المتحدة، 1398هـ /1978م، ج2 258.

(3) Reinhart P.Dozy,Historia de los MusuEsbańa,Ediciors Turnes,Madrid 1982 Vol.III,88 .

(4) المقري، نفح الطيب، ج1 ص 366.

(5) ابن جلجل القرطبي، المرجع السابق، ص 101؛ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص 488؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ج3ص 596؛ الضبي، بغية الملتبس، ص 498.

وكان له باع طويل في علم الأدوية والنبات ومن مؤلفاته في الطب التي سجل فيه أرائه الخاصة فيه (التبين فيما غلط فيه بعض المطببين)، بالإضافة إلى كتابه المشهور (طبقات الأطباءوالحكماء)، والذي يعد من أهم المصادر المهمة في تأريخ العلم الطبي، مع تراجم الأطباء القدماء وحكماء واطباء الحضارة العربية والإسلامية ولأطباء في الأندلس، حيث تظمن على معلومات ومستفيضة عن أطباء الأندلس وحكمائها، مع تراجم طباء الإغريق والسريان والروم والمشارقة من العرب والمسلمين، والذي فرغ منه سنة (377هـ/ 987م)، ويعتبر كتابه الطبقات، مع غيره من المؤلفات في العلوم العملية، دليل على درجة الرقي الحضاري العلمي الذي بلغته الحضارة الإسلامية في الأندلس وفي خلال (القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي)، والتي بلغت غايتها من العطاءالحضاري في شتى العلوم والفنون،علماً أن إبن جلجل عد أول أندلسي ألف في طبقات الأطباء والحكماء،، ومن إبدعات اطباء الأندلس التي موضع فخر وإعتزاز الادلسيين، كتاب (خلق الجنين وتدبير الحبالى والمُوَّلدين) ويسمى ايضاً (خلق الإنسان وتدبير الاطفال) للطبيب الأندلسي عريب بن سعيد القرطبي كاتب الخليفتين عبدالرحمن الناص والحكم المستنصر، والذي صنفه بأمر من الخليفة المستنصر، ويتناول الكتاب وبأسلوب علمي وشمولي،تطور خلق الجنين وأحوال الولادة والعناية بالحبالى وأختيار المرضعات وتدبيروإخيارهن وكافة شؤن الاطفال من حيث الصحة والمرض والتغذية، ونموهم العقلي والجسمي[1]،أي يؤسس لإختصاص طب الأطفال في تأريخنا الحضاري الرائع،وفي ختام القرن الرابع الهجري في الأندلس، والذي هو بحق مفخرة الأندلسيين بظهور أرقى موسوعة طبية أندلسية شاملة في الطب ومن كافة جوانبه، وخاصة في علم الجراحة الطبية،هي كتاب (التصريف لمن عجز عن التأليف) لابي القاسم خلف بن عباس الزهراوي (324-4.4هـ/936-1.13م) والذي كان محط أعجاب بعض المعاصرين له كابن حزم، كما مر، وكتاب التصريف للزهراوي، هو خلاصة خبرة وتجربة خمسين سنة من الحياة المهنية، ينبئ عن معارفه الطبية الواسعة، ويكشف عن جوانب مشرقة في الطب الجراحي، في المقالة الثلاثون التي أفردها للجراحة – سيأتي تفاصيل عن كتابه التصريف مفصلاً لاحقاً -، حيث أبدع فيه في الجراحة العامة والخاصة المقعدة، وكذلك لإختراعهِ للألات الجراحية الضرورية في الجراحة، والتي وضحها بالرسومات البيانية للالات الجراحية مع شرح مسهب في الإستعمال الجراحي، والتي ساهمت في تطور علم الطب بفروعه المختلفة[2]، ومن الإنجزات الرائعة في الطب الأندلسي، المؤلف الطبي المشهور لإبن عبد الملك بن زهر (كتاب التيسير في المدواة والتيسير) والذي أثنى عليه الفيلسوف الطبيب ابن رشد [3]، ومن الإنجازات العلمية الطبية لأطباء الأندلس في الجراحة، كتاب (الإستقصاء والابرام في علاج الجراحة والأورام) لإبن فرج القربلياني (ت761هـ/ 1322م)، ولايفوتنا ما قدمه من إنجازات في الطب والعلوم الأخرى فخر الأندلس والمسلمين ابن رشد القرطبي الفيلسوف الطبيب (520 -595هـ/1126-1198م) من أعلام الأندلس

(1) الدفاع، اسهام العلماء المسلمين في الصيدلة، ص 33.

(2) الطيبي، أحمد أمين، الجراح العربي الأندلسي أبو القاسم الزهراوي وكتابه الجراحة، مجلة الدوحة، العدد(93)، ذو القعدة، 1403هـ/1983م، ص ص 116-117؛ الخطابي، الطب والأطباء في الأندلس، ج1ص112.

(3) ابو عبدالله الاوسي المراكشي، الذيل والتكملة، السفر الخامس، القسم الأول، ص ص18-19.

في القرن السادس الهجري في ميدان الطب والحكمة بالأندلس[1]،والذي إمتدحه ابن الأبار القضاعي: ((كان يفزع إلى فتواه في الطب كما يفزع الى فتواه في الفقه))[2] ومن أبرز مؤلفاته الطبية (الكليات)، الذي تعمد فيه التخلي عن رسوم الماضي، وصار فيه على منهج جديد، وبين فيه خطأ جالينوس في بعض نظرياته في علم التشريح ووضائف الأعضاء، وقد خالفه في كثير من أرائه[3]، حيث تناول فيه ابن رشد أصول علم الطب، كمدخل في أجزاء الصناعة الطبية،وقسمه إلى سبعة أقسام، وهي تشريح الأعضاء، ومنافع الأعضاء، والمرض وعلاماته والأدوية والأغذية، وحفظ الصحة وشفاء الأمراض[4]، وقبل الإنتهاء عن الحديث عن جهود الأندلسيين في المجال الطبي نشير إلى عم من أعلامهم وهو محمد بن قسّوم بن أسلم الغافقي، والذي إختص بطب العيون، وابدع كتابه القسوم (المرشد في الكحل)، نشره الألماني مايرهوف، وترجم القسم الخاص بالرمد[5] بالإضافة إلى غيرة من المؤلفات الطبية التي خدم الساحة العلمية والثقافية في الأندلس.

ولم يقف علماء الأندلس مكتوفي الأيدي أمام ألأزمات العامة والكوارث الطبيعية؛ بل كانوا حريصين ومجاهدين أوفياء لدينهم وأمتهم العربية الإسلامية والبشرية جمعاء في تقديم يد العون وبشتى السبل في حماية الأنفس من تلك الكوارث العامة، فالشواهد التأريخية عديدة بالأندلس نذكر منها مرض الطاعون الذي عمَّ أوربا والأندلس، والذي حصد أرواح عديدة من الناس، والتي أعتبرته الكنيسة النصرانية من غضب الطبيعة ونتيجة حتمية للآثام وضعف الإيمان،وما كان نازلا من السماء لايمكن الوقوف في وجهة بهذه التبريرات الواهية إستسلمت أوربا لوباء الطاعون وقد إنبرى لها الوزير والمؤرخ والطبيب الغرناطي لسان الدين ابن الخطيب (ت776هـ/ 1364م)، لدراسة أسباب ومسببات مرض الطاعون بطريقة علمية ونشر أبحاثه في مصنف سماهُ (مقنعة السائل عن المرض الهائل)[6]، والذي إستطاع بتحليلاته العلمية حول وباء مرض الطاعون بإستنتاجات وتوصيات علمية وتحذيرية خفف بها من أعداد المصابين في بلده غرناطة وباقي مدن الأندلس، بثبات العالم الطبيب الواعي وبإيمانه وعقيدته ومؤهلاته العلمية أن يتوصل ألى حقائق يكشف بها الأسباب الرئيسية لوباء الطاعون وعللها وشخصها وأجتهد بوضع الحلول الصحية الناجعة لها، وكذلك فعل ابن خاتمةالأنصاري بعد تشمير الساعد في التصدي لمرض الطاعون في مؤلفه الرائع (تحصيل القاصد في تفصيل المرض الوافد)، دراسة وتحليلاً وتجريباً وتشخيصا ومما يجدر الإشارة هنا من أن الأندلسيين هم أول من تصدوا للأمراض الوبائية كالطاعون وأنواعه[7].

---

(1) ينظر: ابن أبي اصيبعة، عيون الأنباء، ص ص530-5330؛عبدالواحد المراكشي، المعجب، ص 242ص243؛ النباهي، تأريخ قضاة الأندلس، ص 111 ؛ الخطابي، الطب، ج1ص ص 321-332.

(2)ابن الأبار، التكملة، ج2 ص 553 ؛ الخطابي، المرجع السابق، ج1 ص 321.

(3) الخطابي، المرجع السابق، ج1 ص 324.

(4) جوندالث، تأريخ الفكر الأندلسي، ص 469.؛ فرانكو، تطور الطب العربي، ص187

(5) الخطابي، المرجع السابق، ج1 ص 25.

(6) عنان، محمد عبدالله، لسان الدين ابن الخطيب (حياته وتراثه الفكري)، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1388هـ/1968م، ص 280.

(7) ابو عبية، الحضارة الأندلسية، المجلد الثاني، ص 927.

ونظراً لجهل الكثيرين من الباحثين عن أماكن المخطوطات في مجال الطب والصيدلة والعلوم الأخرى؛ أو لصعوبة الحصول على النسخ المصورة للتراث العربي الإسلامي بالطب والعلوم الأخرى، أو لعدم تعاون إدارات المكتبات مع الباحثين في تزويدهم بالطلب بواسطة البريد أو غلاء اسعار التصوير بالعملة الصعبة، أو لصعوبة السفر إلى مراكز المكتبات العربية والعالمية للحصول على نسخ مصورة من التراث العربي الإسلامي كلها عقبات ومصاعب جمة تضر بالمحصلة النهائية بالتراث، وربما في بعض الحالات فأن التأخير يؤدي إلى تلف تلك المخطوطات أو فقدانها، فضلاً عما أصاب تراثنا الأندلسي من أضطهاد وتعسف ظالم في الحرق والإبادة من قبل الحاقدين المتعصبين على كل ماهو عربي إسلامي، أمثال الكاردينال سينسيروس خميستث (Cinores) الذي أحرق الكثير من المخطوطات العربية في ساحة الرملة (Al rrambla) في وسط غرناطة (Granada) وسط حفل بهيج حضره الكثير من الإسبان ووالمسعربين، حيث أخذت الصرخات تتعالى والبكاء من قبل المسلمين والمحبين للعلم والعقلاء، ومن جراء هذه الحادثة المؤلمة راح ضحيتها الألاف من مخطوطات تراثنا العلمي والإنساني، نتيجة الحقد الأعمى الذي كانت تؤجج له الكنيسة ضد كل ماهو عربي ومسلم بل لكل مايمد بالحضارة العربية الإسلامية من صلة.

ويعتقد بعض من الباحثين أن معلوماتنا قليلة عن الطب والأطباء في الأندلس ومؤلفاتهم نظراً لقلة الدراسات في هذا الحقل الحيوي والإنساني، فيذكر الدكتور كمال السامرائي بقوله ((معلوماتنا عن أطباء العصر الأموي فيما يخص أعمالهم في الطب نزرة وتعتمد على مصادر موُجزة، وفي بعضها الكثير من الغموض، وعدد الأطباء الذين نعرفهم في هذه الحقبة قليل جداً، وليس من المعقول أن لا يكون في أقطار هذه الخلافة التي تمتد من شواطئالمحيط الأطلسي غرباً إلى حدود الصين مع الهند وفارس شرقاً، إلا بضعة أطباء في دمشق وواحد وإثنان في الكوفة وواحد في البصرة وواحد في أنطاكية، ثم لانعرف طبيباً وحداً في الأندلس أو المغرب أو تونس أو بلاد العجم، وجهلنا بأسماء الأطباء في تلك الأقطار لا يدل على عدم وجود أطباء هناك))[1].

إن الحقيقة والواقع تؤكد عكس ما أورده أعلاه وسببه نقص عامل المتابعة والبحث في فهارس المخطوطات بالمكتبات العربية والعالمية التي تحفل وتزدان بالكثير من روائع

(1)السامرائي، مختصر تأريخ الطب العربي، ج1 ص 294.

المخطوطات العربية بالطب والصيدلة،ففي خزانة الأسكوريال (Escoril) في ضواحي مدريد (Madrid) بحوالي (5.كم) ترقد العديد من روائع وفرائد المخطوطات الأندلسية بالطب، وكما توجد في المكتبة الوطنية في مدريد (Biblioteca Nacior)، وفي مكتبة الأكاديمية الملكية للتأريخ بمدريد (Bibliotea Reod deMistoria)، وفي المعهد الإسباني العربي للثقافة بمدريد (Institwto Hispano-Arabe de Cultura) وفي المدرسة العربية للثقافة في مدريد وغرناطة (Escaela Arabe de Madrid-Grodoba)، وفي الكنائس والأديرة والبلديات الإسبانية تتوفر وثائق نادرة من التراث الأندلس بالطب، وكما توجد في مكتبات المغرب العربي ومدنه مثل تطوان(Tetuan) والرباط (Rabat) وفاس (Fez) ومراكش (Marrakez)، وغيرها ويتوفرالكثير من المخطوطات في الخزانه العامة بالرباط والمكتبة الحسينية(القصر الملكي)بالرباط ويمكن الإطلاع على الفهارس من إصدارات المغرب[1]، وفي مركز المخطوطات العراقية ببغداد الكثير من المخطوطات العربية الإسلامية في الطب مما له قيمة علمية هامة[2]، وقد أفرد التركي فؤاد سزكين في كتاب تأريخ التراث العربي[3] والذي وضعه بالألمانية تحتوي على قائمة طويلة جداً في مكتبة المخطوطات العربية الموجودة في العالم العربي والغربي يطول ذكره.

---

(1) الخطابي، محمد العربي، فهارس الخزانة الملكية (المجلد الثاني الطب والصيدلة والبيطرة والحيوان والنبات)، الرباط 1402هـ - 1984م.؛ كذلك له أيضاً منتخبات من نوادر المخطوطات، الخزانة الملكية / القصر الملكي، الرباط، 1398هـ - 1978م.

(2) ينظر: النقشبندي، أسامة ناصر، مخطوطات الطب والصيدلة والبيطرة في مكتبة المتحف العراقي، وزارة الثقافة و الإعلام، سلسلة المعاجم والفهارس عدد(35)، دار الحرية للطباعة بغداد، 1981م .

(3) سزكيز، فؤاد، تأريخ التراث العربي، تعريب عن الالمانية، فهمي ابو الفضل، الهيئة المصرية، القاهرة، 1971م، المجلد الأول، مكتبة المخطوطات العربية وفهرستها، الجزء كله قد حوى على فهرسة كاملة لنفائس المخطوطات العربية الإسلامية في متاخف العالم ومكتباتها0